# الرد على بدعة

## تحديد الصلاة على النبي جماعة بعد صلاة الجمعة

كتبه

د. أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

# الرد على بدعة تحديد الصلاة على النبى ﷺ

# جماعة بعد صلاة الجمعة


كتبه

د. أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد آل عبد الجليل الأثري



شبكة الألوكة

www.alukah.net

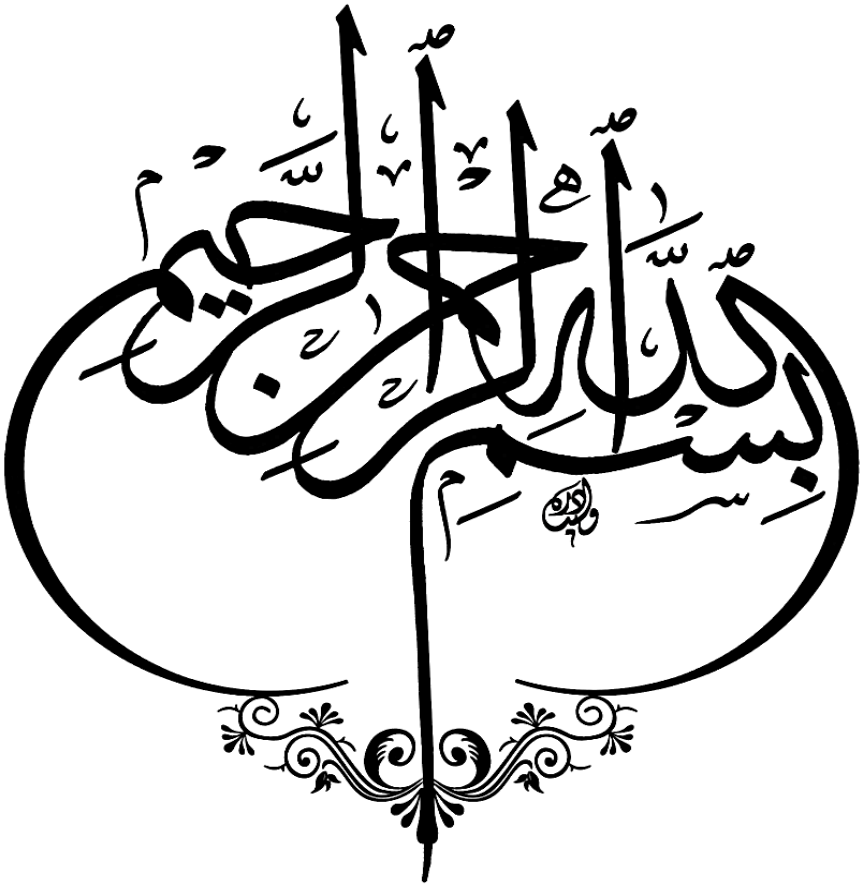


شبكة الألوكة - قسم الكتب

# الرد على بدعة تحديد الصلاة على النبى ﷺ جماعة بعد صلاة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد:

**فقد سألني البعض عن حكم تحديد وقت للصلاة على النبي ﷺ جماعة لمدة خمس دقائق بعد صلاة الجمعة؟**

**فأقول جواباً عن ذلك:**

إن الصلاة على النبي ﷺ بصفة عامة لها فضل عظيم جداً في الشريعة الإسلامية، وقد أمر الله تعالى بالصلاة على النبي ﷺ فقال سبحانه: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾[1] وقد روى الإمام مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال: «**إذا سمعتم المؤذن، فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً**»[2] إلى غير ذلك من الأحاديث التي تدل على فضلها العظيم، ولكن هذه الأحاديث جاءت على إطلاقها دون تحديد وقت معين لها في اليوم، ماعدا الصلاة على النبي ﷺ عقب الأذان فقد جاء الدليل بذلك كما تقدم، وأن يصلي المسلم على النبي ﷺ بمفرده وليس جماعة، فإن الصلاة على النبي ﷺ جماعة بدعة.

---

[1] - (سورة الأحزاب آية: ٥٦).

[2] - صحيح: رواه مسلم (٣٨٤).

فالحاصل أنه إذا تم تحديد موعد للصلاة على النبي ﷺ جماعة بعد صلاة الجمعة أو أي صلاة في أي يوم لمدة خمس دقائق أو أكثر أو بعدد معين من الصلاة عليه ﷺ؛ فإن هذا من البدع المحدثة، وقد قال النبي ﷺ قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[٣] وهذا الحديث فيه دليل واضح على أن الأعمال المحدثة في الدين لا تقبل من صاحبها لمخالفتها للشرع.

ولا يقال إن هذا من البدع الحسنة، فإن البدع كلها مذمومة وليس فيها ما يمدح، فإن النبي ﷺ قال: «**كل بدعة ضلالة**» ولفظ كل من ألفاظ العموم الدالة على الاستغراق، فيفيد أن كل البدع مذمومة، والذي يدَّعي بأن في الدين بدعة حسنة؛ فهو يصادم قول النبي ﷺ السابق، ويلزمه أيضاً أن النبي ﷺ جهل هذا الشيء، أو أن الشريعة ناقصة، أو أنه كتم شيئاً أمر بتبليغه! ولا شك أن كل هذا باطل، فإن الله تعالى قد أتم الدين وأكمله، كما قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[٤] وقد صح عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: «ومن زعم أن رسول الله ﷺ كتم شيئاً من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية. والله يقول: ﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[٥]»[٦].

---

٣- متفق عليه: رواه البخاري (٢٦٩٧) ومسلم (١٧١٨).

٤- (سورة المائدة آية: ٣).

٥- (سورة المائدة آية: ٦٧).

٦- متفق عليه: البخاري (٤٨٥٥) ومسلم (٢٨٧).

وقد صح عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أنه قال: «كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة»[٧].

وقال الإمام مالك -رحمه الله-: (من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة؛ فقد زعم أن محمداً ﷺ خان الرسالة، لأن الله يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فما لم يكن يومئذ ديناً، فلا يكون اليوم ديناً)[٨].

وقد ورد عن الإمام سعيد بن المسيب -رحمه الله- أنه رأى رجلاً يكرر الركوع بعد طلوع الفجر فنهاه! فقال: يا أبا محمد أيعذبني الله على الصلاة؟ قال: لا، ولكن يعذبك على خلاف السنة[٩].

---

٧- صحيح: رواه ابن نصر في السنة (٧٠) وابن بطة في الإبانة الكبرى (٢٠٥) والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (١٩١) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٢٦) والهروي في ذم الكلام (٢٧٦) مرفوعاً والصواب وقفه، وصححه الألباني في إصلاح المساجد للقاسمي (صفحة: ١٣) طبعة المكتب الإسلامي وفي أحكام الجنائز (صفحة: ٢٥٨) ونبه على وهم الهروي في رفع الحديث.

٨- انظر: كتاب الاعتصام للشاطبي (١/ ٦٥- ٦٦) طبعة دار ابن الجوزي، وقد رواه ابن حزم في كتابه الإحكام في أصول الأحكام (٦ / ٥٨) طبعة دار الآفاق الجديدة بلفظ: (من أحدث في هذه الأمة شيئاً لم يكن عليه سلفها، فقد زعم أن رسول الله ﷺ خان الرسالة، لأن الله يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ فما لم يكن يومئذ ديناً فلا يكون اليوم ديناً)اهـ وقد ذكره بهذا اللفظ أيضاً الشاطبي في الاعتصام (٢ / ٣٢٠).

٩- رواه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه (٤٧٥٥) والدرامي في سننه (٤٥٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٤٤٤٥) والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٣٨٧) بلفظ: (نظر -أي سعيد بن المسيب- إلى رجل صلى بعد النداء من صلاة الصبح، فأكثر الصلاة فحصبه، ثم قال: إذا لم يكن أحدكم يعلم فليسأل، إنه لا صلاة بعد النداء إلا ركعتين، قال: فانصرف فقال: يا أبا محمد، أتخشى أن يعذبني الله بكثرة الصلاة؟ قال: بل أخشى أن يعذبك الله بترك السنة).

ونحن إذ نبين هذا الحكم؛ فإننا نبين محبتنا للنبي ﷺ وللصلاة عليه، حتى لا يشغب علينا أحد من أهل الباطل ويدعي زوراً وبهتاناً عدم محبتنا للنبي ﷺ والصلاة عليه، فهذا من الكذب علينا، فنحن نحب النبي ﷺ أكثر منهم، ونحب الصلاة عليه ﷺ، لأن المحبة الحقيقية معناها الاتباع، فكلما كنت متبعاً للنبي ﷺ كلما كنت محباً له، والمتمسكون بسنته ﷺ هم المحبون له ﷺ على وجه الحقيقة.

فإن هذا الصنيع المذكور في السؤال؛ هو من البدع المحدثة، فإنه لم يفعله الصحابة -رضي الله عنهم- ولا التابعون ولا أئمة السلف الصالح، لذلك نستنكره ونبين مخالفته للسنة، ومن العجب العجاب؛ أن من أهل البدع من بالغ في ذلك فأدخلوا آلات الطرب في بعض المساجد وأنشدوا أناشيدهم بدعوى الصلاة على النبي ﷺ والاحتفال به! وهذا منكر عظيم جداً، فهل يعقل أن يتقرب أحد إلى الله بمعصيته؟! وهل يعقل أن تصير بيوت الله مكاناً لآلات الطرب مزمار الشيطان؟!وهل يعقل أن يدعي أحد منهم بعد ذلك محبة النبي ﷺ وهو عاص له وبعيد عن هديه؟! وما أجمل ما قاله بعض الشعراء:

تعصى النبـى وأنـت تـزعم حبـه

هـذا لعمـري في القيـاس شـنيع

لـو كـان حبـك صـادقاً لأطعتـه

إن المحـــب لمـــن يحـــب مطيـــع

ومن الجدير بالذكر في الرد على هؤلاء وبيان ضلالهم؛ ذكر قصة عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- مع أصحاب الحلقات، وقد رواها الإمام الدارمي في سننه فقال: أخبرنا الحكم بن المبارك، أنبأنا عمر بن يحيى، قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه قال: «كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قبل صلاة الغداة، فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد، فجاءنا أبو موسى الأشعري -رضي الله عنه- فقال: أخرج إليكم أبو عبد الرحمن؟ قلنا: لا، بعد. فجلس معنا حتى خرج، فلما

خرج قمنا إليه جميعاً، فقال له أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن، إني رأيت في المسجد آنفاً أمراً أنكرته ولم أر والحمد لله إلا خيراً. قال: فما هو؟ فقال: إن عشت فستراه. قال: رأيت في المسجد قوماً حلقاً جلوساً ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجل، وفي أيديهم حصاً، فيقول: كبروا مائة، فيكبرون مائة، فيقول: هللوا مائة، فيهللون مائة، ويقول: سبحوا مائة، فيسبحون مائة، قال: فماذا قلت لهم؟ قال: ما قلت لهم شيئاً انتظار رأيك أو انتظار أمرك. قال: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم، ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق، فوقف عليهم، فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبد الرحمن حصاً نعد به التكبير والتهليل والتسبيح. قال: فعدوا سيئاتكم، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء، ويحكم يا أمة محمد، ما أسرع هلكتكم! هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون، وهذه ثيابه لم تَبْلَ، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده إنكم لعلي ملة هي أهدي من ملة محمد ﷺ أو مفتتحو باب ضلالة. قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير. قال: وكم من مريد للخير لن يصيبه، إن رسول الله ﷺ حدثنا أن قوماً يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، وَايْمُ الله ما أدري لعل أكثرهم منكم، ثم تولى عنهم. فقال عمرو بن سلمة: رأينا عامة أولئك الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج»[١٠].

وفي قصة الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- مع أصحاب الحلقات وإنكاره الشديد عليهم فيما صنعوه من فعل مخالف لهدي النبي ﷺ وأصحابه-رضي الله عنهم- لعبرة كبيرة في الرد على كل مدع المحبة الكاذبة وإرادة الخير بطريق غير صحيح.

---

١٠- صحيح: رواه الإمام الدارمي في سننه (٢١٠).

فالواجب علينا التمسك بسنة النبي ﷺ وترك البدع والمحدثات، ففي التمسك بالسنة؛ الفوز والنجاة، وفي فعل البدع والمحدثات؛ الإثم والضلال والهلاك عياذاً بالله، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

**كتبه**

**أبو عبد الله**

**وائل بن علي بن أحمد آل عبد الجليل الأثري**

الأربعاء: ٤/ ذو القعدة/ ١٤٤٤هـ

٢٤/ مايو / ٢٠٢٣م

alsalafy1433@hotmail.com